اَلتّارِيخُ: 03/04/2026

اَلْمَوْضُوعُ: من آفات اللسان

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِى رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

اَللِّسَانُ هُوَ أَكْثَرُ أَعْضَاءِ اَلْجِسْمِ عَمَلاً وَدَأْبًا، لَكِنَّهُ أَقَلُّهَا نُصْبًا وَتَعَبًا. وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِ اَلْأَعْضَاءِ حَجْمًا، لَكِنَّهُ أَعْظَمُهَا خَطَرًا وَشَرًّا. فَالْإِنْسَانُ بِلِسَانِهِ يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَيَتْلُو اَلْقُرْآنَ، وَيَدْعُو إِلَى اَلرَّحْمَنِ وَيُسَبِّحُ وَيَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ، وَيُفْصِحُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ، وَيَتَكَلَّمُ مَعَ اَلْآخَرِينَ. وَاللِّسَانُ سِلَاحٌ ذُو حَدَّيْنِ، وَاَلْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ. فَاللِّسَانُ مِنْ نِعَمِ اَللَّهِ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَهَا، وَأَنْ نُسَخِّرَهَا لِمَا يُحِبُّهُ رَبُّنَا، وَلِنُحَذِّرَ مِنْ آفَاتِ وَأَخْطَارِ اَللِّسَانِ، فَهِيَ اَلَّتِي تُورِدُ اَلْمَوَارِدَ. وَالْإِنْسَانُ مَسْؤُولٌ عَنْ كُلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُوهَا، وَاللِّسَانُ تَرْجُمَانُ الْقَلْبِ وَالْمُعَبِّرُ عَنْهُ، وَقَدْ أُمِرْنَا بِاسْتِقَامَةِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ آفَاتِ اَللِّسَانِ كَثِيرَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ. اَلْآفَةُ مِنْ آفَاتِ اَللِّسَانِ: اَلْخَوْضُ فِي اَلْبَاطِلِ، وَهُوَ اَلْكَلَامُ فِي اَلْمَعَاصِي، وَالتَّحَدُّثُ عَنْهَا بِمَا يُرَوِّجُهَا بَيْنَ اَلنَّاسِ وَيَشِيعُ اَلْفَاحِشَةَ بَيْنَهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَقَعُ فِي اَلْمُجْتَمَعِ مِنْ اَلْمُخَالَفَاتِ اَلَّتِي يَرْتَكِبُهَا بَعْضُ اَلْأَفْرَادِ؛ فَإِنَّ اَلتَّحَدُّثَ عَنْهَا فِي اَلْمَجَالِسِ يَفْرَحُ اَلْأَشْرَارَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَيَشِيعُ اَلْفَاحِشَةَ فِي اَلْمُؤْمِنِينَ. اَلْآفَةُ مِنْ آفَاتِ اَللِّسَانِ: اَلِاسْتِهْزَاءُ وَالسُّخْرِيَّةُ بِالنَّاسِ وَتَتَبُّعُ عَثَرَاتِهِمْ، وَالْبَحْثُ عَنْ عَوْرَاتِهِمْ. اَلْآفَةُ مِنْ آفَاتِ اَللِّسَانِ: اَلْغِيْبَةُ وَالنَّمِيمَةُ، وَهُمَا مِنْ كَبَائِرِ اَلذُّنُوبِ، وَقَدْ شَبَّهَ اَللَّهُ اَلْمُغْتَابَ بِآكِلِ اَلْمَيْتَةِ. إِذَنْ اِحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَزِنُوا أَقْوَالَكُمْ؛ فَإِنَّ اَلْإِنْسَانَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ يَمْلِكُ كَلَامَهُ، لَكِنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ مَلَكَهُ كَلَامُهُ. وَتَحَفَّظُوا مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ؛ فَإِنَّ كَلَامَكُمْ مَحْفُوظٌ عَلَيْكُمْ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فِي اَلْعَامِ اَلْمَاضِي، تَمَّ إِيصَالُ نَحْوِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حِصَّةٍ مِنْ اَلْأَضَاحِي اَلَّتِي أَوْدَعْتُمْ إِلَى مُؤَسَّسَةِ اَلدِّيَانَةِ اَلْهُولَنْدِيَّةِ إِلَى إِخْوَانِنَا اَلْمُحْتَاجِينَ فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ دَوْلَةً، وَعَلَى رَأْسِهَا بَلَدُنَا. وَكَانَتْ أُضْحِيَاتُكُمْ سَبَبًا فِي إِدْخَالِ اَلْبَرَكَةِ إِلَى مَوَائِدِ اَلْمَظْلُومِينَ، وَبَعْثِ اَلْأَمَلِ فِي قُلُوبِهِمْ. نَتَقَدَّمُ إِلَيْكُمْ بِجَزِيلِ اَلشُّكْرِ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا عَلَى هَذَا اَلْجِسْرِ اَلْإِنْسَانِيِّ وَرُوحِ اَلتَّضَامُنِ اَلَّتِي أَسَّسْتُمْ لَهَا. وَفِي هَذَا اَلْعَامِ أَيْضًا، سَنُوَاصِلُ إِيصَالَ أَمَانَاتِكُمْ إِلَى اَلْمُحْتَاجِينَ فِي شَتَّى أَنْحَاءِ اَلْعَالَمِ اِنْطِلَاقًا مِنْ مَبْدَإِ "شَارِكْ أُضْحِيَّتَكَ، وَاقْتَرِبْ مِنْ أَخِيكَ". وَيُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ فِي هَذَا اَلْخَيْرِ، وَأَنْ تَكُونُوا سَبَبًا فِي بِرْكَةِ مَائِدَةٍ وَأَمَلِ قَلْبٍ، مِنْ خِلَالِ تَقْدِيمِ تَبَرُّعَاتِكُمْ عَبْرَ مُؤَسَّسَةِ اَلدِّيَانَةِ اَلْهُولَنْدِيَّةِ دُونَ تَأْخِيرٍ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة إبراهيم , 14/24-25.

[2] أبو داود، الأدب ٧؛ الترمذي، البر ١٥٨؛ النسائي، الجهاد ١٩؛ ابن ماجه، المقدمة ٧.